

تفسير البحر المحيط

@ 250 @ أرسله ، وقيل : مما كتب ا [أن يعذب به من السجل ، وسجل لفلان . ومعنى هذه اللفظة : ماء وطنين ، هذا قول : ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، والسدي ، وغيرهم . وذهبوا إلى أن " الحجارة التي رموا بها كانت كالآجر المطبوخ . وقيل : حجر مخلوط بطين أي حجر وطنين ، ويمكن أن يعود هذا إلى الآجر . وقال أبو عبيدة : الشديد من الحجارة الصلب ، مسومة عليها سيما يعلم بها أنها ليست من حجارة الأرض قاله : ابن جريج . وقال عكرمة وقتادة : إنه كان فيها بياض . وقيل : مكتوب على كل حجر اسم من رمى به ، قاله الربيع . وعن ابن عباس ، والحسن : بياض في حمرة . وعن ابن عباس أيضاً : الحجر أبيض فيه نقطة سوداء ، وأسود فيه نقطة بيضاء . وعن عكرمة وقتادة أيضاً : فيها خطوط حمراء على هيئة الجزع . وقيل : وكانت مثل رؤوس الإبل ، ومثل مبارك الإبل . وقيل : قبضة الرجل . قال ابن عباس ومقاتل : معنى من عند ربك ، جاءت من عند ربك . وقيل : معدة عند ربك قاله : أبو بكر الهذلي . قال ابن الأنباري : المعنى لزم هذا التسويم الحجارة عند ا [إيداناً بنفاذ قدرته وشدة عذابه . والظاهر أن ضمير هي عائد على القرى التي جعل ا [أعاليها أسافلها ، والمعنى : أن " ذوات هذه المدن كانت بين المدينة والشام ، يمر عليها قريش في مسيرهم ، فالنظر إليه وفيها فيه اعتبار واتعاط . وقيل : هي عائدة على الحجارة ، وهي أقرب مذكور . وقال ابن عباس : وما عقوبتهم ممن يعمل عملهم ببعيد ، والظاهر عموم الظالمين . وقيل : عنى به قريش . وفي الحديث : (إنه سيكون في أمتي خسف ومسح وقذف بالحجارة) وقيل : مشركو العرب . وقيل : قوم لوط أي : لم تكن الحجارة تخطئهم . وفي الحديث : (سيكون في أواخر أمتي قوم يكتفي رجالهم بالرجال والنساء بالنساء فإذا كان كذلك فارتقبوا عذاب قوم لوط أن يرسل ا [عليهم حجارة من سجيل ثم تلا وما هي من الظالمين ببعيد) وإذا كان الضمير في قوله : وما هي ، عائد على الحجارة ، فيحتمل أن يراد بشيء بعيد ، ويحتمل أن يراد بمكان بعيد ، لأنها وإن كانت في السماء وهي مكان بعيد إلا أنها إذا هويت منها فهي أسرع شيء لحوقاً بالمرمى ، فكأنها بمكان قريب منه . .

2 ({ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمَكِيلَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي نَزَّارًا كُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي نَزَّارٌ خَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مَّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا بِالْمِكِيلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَّةُ

اللَّهُ خَيْرُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَزَاكُمْ بِحَفِيطٍ *
 قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَحُوا تَكْ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتَّبِعُ مَا يَغْفِدُ عَابَاؤُنَا
 أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِئَامًا مِثْلَ مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ *
 قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي
 مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ فِكْرًا مِنْهُ لِيُتَّبَعَ أَمْرًا
 عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الصَّالِحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
 عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ * وَيَاقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ
 يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ
 وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيدٍ * وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا
 إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ * قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا
 مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَنظُرُكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ
 وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ * قَالَ يَاقَوْمِ أَرَهْطِيَاءُ عَزَّ عَلَيْهِمْ مِّنْ
 اللَّهِ وَاتَّخَذُوا ثُمُوهُ وَرَاءَكُمْ طِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 مُحِيطٌ * وَيَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنْ نِّي عَامِلٌ سَوْفَ
 تَعْمَلُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا
 إِنَّ نَبِيَّكُمْ رَقِيبٌ * وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ
 آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ
 فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا
 بُعْدًا لِلْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى
 بِآيَاتِنَا وَسُلَاطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوهُ أَمْرًا
 فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ *
 وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بئسَ الرَّفْدُ
 الْمَرْفُودُ * ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ
 وَحَصِيدٌ * وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ
 عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ
 أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَتَّبِعِبِ * وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا
 أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ * إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّلِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ خِرَّةٍ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لِّلَّهِ النَّاسُ
 وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ * وَمَا زُفِّخِرُهُ إِلَّا لَآجِلٍ مَّعْدُودٍ * يَوْمٌ

يَا أَتِ لَا تَكَلِّمْ نَفْسُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا
الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رِضٌ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رِضٌ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ
مَجْذُوزٍ { } < 7 !